يستقر فوقها المقص، لكنه سعى طائعا، مخيرا لتقريب فريح، دعاه إلى حضور اجتماعين وأوصاه بالإفصاح عن آرائه والشكل الذى يبدو به حتى ينال ثقتها، إلى أن خطا الخطوة الكبرى، عندما تخلف عن حضور حفل افتتاحى هام.

بدأ الأمر بسعى متواصل من شركة ثورن كروفت الإنجليزية، كونية النشاط لتتفضل بافتتاح المقر الجديد لفرعها الذى يعمل بالتنسيق مع المؤسسة، والعائد بعد انقطاع ستة عقود، إذ كانت الشركة تدير شبكة كبرى للمواصلات، قوامها أسطول من العربات مختلفة الأحجام، مطلية بلونين، الأبيض والأخضر، مركزها ميدان العتبة الخضراء، لكن تم تصفية هذا بعد ثورة يوليو واعتبرت الشركة من بقايا العصر الاستعمارى.

أدار فيروز الاتصالات باقتدار شهد له العدو قبل الصديق حتى تحققت عودة ثورن كروفت وإستئناف صلاتها الحميمة بالمؤسسة، تحدد يوم معين للافتتاح، وأعد مقص تم تصميمه خصيصا، ومخدة من الحرير الطبيعى المنقوش، نجح فيروز فى تنفيذ رغباتها كاملة، ومنها بث الحفل مباشرة عبر الأقمار الصناعية المتمركزة فوق الأطلنطى والمحيط الهندى، حتى يمكن رؤيتها شرقا وغربا، أى نجاح هذا؟، أن يرى الناس من أجناس شتى شعار المؤسسة مقترنا بثورن كروفت، نجاح لم يتوقعه المؤسس فى أزهى تجلياته، أما من يقود الافتتاح ويعطى إشارة البدء فواحدة من أجمل نساء المعمورة قاطبة، فاتنة الطابق الثانى عشر.

قبل الموعد المحدد بثلاث ساعات اتصل بها فيروز متحشرج الصوت مما أفزعها وسبب لها خضة، قال إنه مضطر للاعتذار بسبب اضطرابات معوية مفاجئة، ألزمته الفراش، ثم قال بصوت واهن إنه لا يثق إلا بفريح